بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب (القصص العجيبية) أكثر كتب شهيد الإسلام آية الله السيد دستغيب شهرة و إثارة...

و يرجع ذلك إلى سببين:

1- التأثير السحري للقصة على النفس.
2- نوعية القصص التي اختارها المؤلف رضوان الله عليه ضمن المنهج الذي حدده في مقدمة الكتاب، و يخص هذا المنهج فيما يلي:

أ- إيراد القصص التي رأى وقائعها أو سمعها فورًا و تأكد من صحتها.
ب- إيراد القصص التي تقوي الإيمان بالغيب و من الضروري أن يستحضر القارئ الكريم هذا و هو يقرأ (القصص العجيبية) فلا يخلط الشك في صحة هذه القصة أو تلك. فلن يؤمن المؤلف يذكر سنده كل قصة و توثيق من روحا له بما لا يدع مجالا لمثل هذا الشك عادة...

وشك: صحيح أن أكثر قصص هذا الكتاب، كثير النفع، جم الفائدة. ولكن لماذا يصر المؤلف الشهيد على إيراد تلك القصص الغريبة التي لا تكاد تصدق؟

أوليس من الضروري أن نخاطب الناس على قدر عقولهم؟

والجواب: إن الله تعالى و قد أمرنا بالدعوة إليه سبحانه بالحكمة و المواعظة الحسنة. و أمرنا على لسان رسوله المصطفى (صلي الله عليه و آله وسلم) بمخاطبة الناس على قدر عقولهم قد ذكر في كتابه المجيد قصصًا عجيبة و غريبة، بل أكثر غرابية و أشد عجبا من جميع القصص الواردة في هذا الكتاب.

حدثنا جلبت عمشته عن الهدهد الذي قام بمهمة استطلاع أدت إلى التحاق دولة بمسيرة التوحيد...

و حدثنا سبهانه، عن أهل الكهف. وقد ناموا ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعا. ثم بعثوا من مرقدهم.

و حدثنا كذلك عن روح النكتة و الظرف عند النبلاء. فتسبح (نبي الله سليمان) ضاحكا من قولها...

إلى غير ذلك من القصص الأعجوب التي يذكر بها كتاب الله تعالى إلى البشرية.

وأمام هذه الحقيقة، ندرك ضحالة ما يقال من ضرورة انسجام طروح الفكرية الإسلاميه مع روح العصر! And ندرك أن حرصنا ينبغي أن ينصب على انسجام العصر مع روح الإسلام (الإيمان

1
بالغيب)، والهذا لا يتحقق باعتماد المنهج التجريبي الإنتقائي الذي يحملنا على أن نعرض من الإسلام بعده، فنتنثى هذا البعض مما لا يصح ((روح العصر))!

بل يتحقق بعرض الإسلام كما هو، و هو إيمان بالغيب بكل ما يعنيه هذا الغيب الذي هو الأصل.
بينما يأتي عالم الشهادة في سياق مرحلة قصيرة بحياة الغيب بكل جوانبها، و تخضع له كل قوانينها...

إن علينا أن نعرض حقائق الإسلام كما هي، و نحاول تقريرها إلى الأذهان بالأساليب المناسبة.
و بهذا وحدة نعبر عن حرصنا على الثقافة الإسلامية الأصيلة ثقافة الآخرة والدنيا بدل التركيز على ثقافة الدنيا فقط...

و يلمق القارئ عمق البعد التربوي لهذا المنهج الأصيل الذي اعتمده المؤلف رضوان الله عليه في هذا الكتاب وغيره.

تبقي الإشارة إلى أمرين:
الأول: ضرورة اعتماد القصة محوراً في التدريس كمحتوة استراحة و جذب، فإن القصة تقرب الفكرة و ترسخها، وتريح النفس وتلامس شفاف القلب.

ومن أجل ذلك أفضل أن يباب الخطباء والمدرسون حفظهم قصص هذا الكتاب، و غيره و يوردو في كل درس ما يناسبه، للخروج بذلك من جو الرتبة غير المستحقة.

الثاني: أتى الشهيد دستغيب هذا الكتاب قبل انطلاق الثورة الإسلامية، و من الطبيعي أنه لم يكن باستطاعته آنذاك إبراد القصص الجهادية الثورية فليلاحظ ذلك.

رحم الله شهيد الإسلام والمحتاج آية الله السيد عبد الحسن دستغيب و أفاض علينا من بركاته، و جزا الله الأخوين الكريمين المترجم و الناشر خير الجزاء و إني لله إحسان و الحمد لله رب العالمين.

حسين كوراني
٢٢ شعبان ١٤٤٠ هـ